j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

The Fixed and the Dynamic in Composition

Hammoudi Jassim Hammoud

Department of Advertising Techniques, College of Applied Arts, Uruk University, Baghdad, Iraq.

Abstract If the concept of composition is the arrangement of visual elements within space or void to achieve the best arrangement, or in other words, to reach the peak of expression to convey meaning or message, then this arrangement, when at its peak, will lose its quality if any element is moved from its intended place. What if the movement affects many of its elements or changes its perspective or the like? In this sense, movement forms a negative opposition to every compositional peak that the artist reaches in his work. This dilemma is one of the biggest problems faced by those engaged in kinetic arts such as cinema, theater, and dance. How does the artist combine these two opposites (composition and movement) in their works to present integrated works? This research attempted to start from the concept that composition and movement, considered as separate concepts within the philosophical framing of their meanings, and arrive at the concept that composition and movement are elements integrated, each serving the other within the bounds of application and practice despite their contradiction in meaning.

Crossref 10.36371/port.2024.special.32

Keywords: *composition; arrangement; elements; space; movement; expression; balance; visual arts; dynamic arts; integration*

الثابت والمتحرك في التكوين

حمودي جاسم حمود

قسم تقنيات الاعلان / كلية الفنون التطبيقية / جامعة اوروك الاهلية، بغداد، العراق .

الخلاصة:

اذا كان مفهوم التكوين هو ترتيب العناصر المصورة ضمن المساحة او الفراغ وصولا الى افضل ترتيب؛ او بمعنى اخر، الوصول الى ذروة التعبير لإيصال المعنى او الرسالة؛ وعليه فان هذا الترتيب الذي هو بأقصى درجاته سيفقد جودته اذا ما جرى تحريك اي عنصر فيه عن مكانه المقصود، فما بالك اذا كانت الحركة التي يمكن ان تصيب الكثير من عناصره او ان تغير من منظوره او ما شابه ذلك؟ و بهذا المعنى فان الحركة تشكل مضادا سلبيا لكل ذروة تكوينية يصلها الفنان في عمله. وتعد هذه المعضلة هي من اكبر المشكلات التي يواجهها المشتغلون بالفنون الحركية في السينما والمسرح و الرقص، اذ كيف يجمع الفنان هذين المتضادين (التكوين و الحركة) في اعمالهم لتقديم اعمال متكاملة؟ حاول هذا البحث الانطلاق من مفهوم ان كل من التكوين و الحركة باعتبارهما مفهومان منفصلان في حدود التأطير الفلسفي لمعنى كل منهما الى الوصول الى مفهوم ان كل من التكوين والحركة بوصفهما عنصران مندمجان كل منهما في خدمة الاخر في حدود التطبيق و الممارسة على الرغم من تناقضهما في معناهما.

الكلمات الدالة: *التكوين؛ الترتيب؛ العناصر؛ الفراغ؛ الحركة؛ التعبير؛ التوازن؛ الفنون البصرية؛ الفنون الحركية؛ الدمج*

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

المقدمة

1- المكان/ الثابت:

لقد ادرك الانسان البدائي ان عملية الخلود او البقاء المتصل او ارشفة الحياة تحتاج الى الرسم والنحت فكان كلا هذين الفنين يعملان على تثبيت الاشياء والابقاء عليها عن طريق تجميد حركتها. ولهذا سميت الفنون التشكيلية بالفنون البلاستيكية. فكان الابقاء على الاشياء هو نزع حركتها منها وبهذا يحول دون تحولها. فكانت الحركة، أي حركة كانت، لابد ان تكون لها نهاية مثلما كانت لها بداية فمثل تموج الماء لأي فعل يحصل، لابد وان ينتهي الى سكون. وكذلك كان الموت ايذانا للانتهاء وكذلك الميلاد موعدا للابتداء. فكان ان انتهى الى قرار بتجميد الحركة للإبقاء على صور الاشياء لتكوين ذاكرته وخلق تراكم لمعرفته. وهو بهذا الانجاز استطاع ان يسيطر على ما حوله الذي كان في جريان مستمر. ومن هنا زادت حاجته للرسم و النحت وتطورت مهاراته فيها. واصبح واضحا لديه ان كلا هذين الفنين مرتبطان بالمكان والحيز و المساحة ومن ثم عرف الاطار واشتغل على الخطوط و الالوان والكتلة و الفراغ وادرك ان اشتغال هذه العناصر تحتاج الى توازن و معرفة بمركز الاهمية و ما الى ذلك من شروط لتحسين صنعته و الارتقاء بها وصولا الى الفن.

غير ان هذا الفن صار يحسب على انه فن مكاني يكتفي بعناصر المكان البصرية وحدها ويحيل كل ماله علاقة بالزمان الى الحدس والاستنتاج والتخيل. واقترن التكوين بشكل اساسي بالفنون التشكيلية، ومنها اخذ له طريقا للنفاذ الى الفنون المستحدثة لاحقا كما السينما والتلفزيون وكل وسائل الفنون (السمع – بصرية) و الحركية.

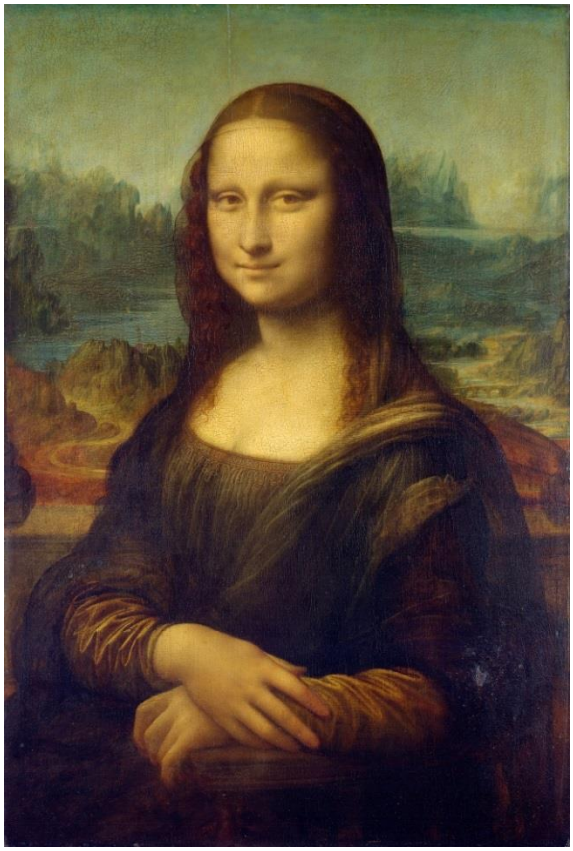

لوحة الموناليزا لدافنشي
نموذج من نماذج الرسم التي
تجمد الحركة وتحافظ على
ترتيب التكوين
للعناصر المرئية
بأفضل حالات التنظيم

إن تكوين الصورة هو ببساطة الطريقة التي تتحد بها جميع العناصر الفردية داخل الإطار لتشكل الصورة النهائية. او هو كما يشير قاموس اوكسفورد: " ترتيب الأشخاص أو الأشياء في لوحة أو صورة فوتوغرافية."(1) و يقول ماشيللي " التكوين الجيد هو

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق" (2).

ومن هنا نلاحظ ان كل عناصر التكوين وانشغالاته هي مرتبطة بالمكان بوصفه ابعاد ذات مساحة سطحية او فراغية. وان كل إشتغالات الرسم كانت بالأساس لتحويل مشاهد الحياة الطبيعية او المفترضة على انها نتاج مدلولات المكان.

2 – الزمن/ الحركة:

اما الحركة التي هي بمعناها التحول وكونها مظهر من مظاهر الزمن فان لها قوانين مختلفة اساسها التحول والتدفق والتتابع. وقد وجدت اهميتها من كونها وسيلة مهمة في الموسيقى السرد وتراكم الاحداث. وكانت مفيدة في الدراما والرقص. بدون الحركة لا يمكن ان تكون لدينا الموسيقى و لا الرقص ولا الدراما. ومثل الحركة في الحياة التي تعطيها وجودا كذلك الحركة في الدراما فكلما تقدمت الاحداث صارت الافعال تتشابك لتصل بنا الى عقد الاحداث و بهكذا يحصل الصراع ليؤدي بنا الى الذروات المتعاقبة وصولا الى الحل.

وكذلك الامر مع الموسيقى فان الانغام او الاصوات تنتظم بالتعاقب عبر حركة الزمن بترتيب منظم يقودنا من السهول الى الاخاديد ثم الذرى ليشكل تلوينا عبر حركة الانغام. ان النغم يحتاج الى حيز زمني لينتظم في تعاقب متصل حتى وان تكرر اللحن بمقطع راجع ثم يواصل تقدمه في بنية يختارها صائغ اللحن.

في فيلم نابليون الصامت، استخدمت موسيقى الاوركسترا الحية اثناء عرض الفيلم لمرافقة احداث الفيلم

مع الحركة يقترن الفعل. ومع الفعل ينشأ الصراع، وهو ما يقودنا الى الذروة. والذروة هي خلاصة التضاد الحركي لاكتمال المعنى المطلوب الوصول اليه. هي قمة الجبل الذي تنتهي اليه السفوح المتمثلة بمسارات الفعل.

الخلاصة التي ننتهي اليها هي ان التكوين يشتغل مع المكان. وان الزمن او الحركة يعد عنصرا هادما لكل ترتيب او ذروة يحققها.

3- التحول من الثابت الى المتحرك:

على الرغم من ان مفهوم الفنون التشكيلية بانه فن مكاني بامتياز لأنه يتعامل مع المساحات او الفراغ والكتلة الا اننا نجد ان الحركة موجودة في اشد الاشكال ثباتا بتكوينات الرسم والنحت. وان ارتباط الحركة بالفنون التشكيلة له جذوره. ومن منظور تاريخي " ان اقدم اشارة الى عامل الايقاع ضمن عوامل اخرى تدخل في تحديد مقومات الفن الجيّد، هي التي جاءت في جمهورية

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

أفلاطون، حيث يشير الى ان فن النقش وكل الفنون التي تحاكيه، حيث يرى ان فقدان عدد من العوامل من بينها الايقاع، سمة الاسلوب الفاسد و الخلق الرديء"(3).

صحيح ان جوهر الرسم كما بدا ذلك في رسم الانسان على جدران الكهوف من اجل التوثيق والابقاء على الذاكرة والمعرفة الا ان " الحركة بقيت الهم الشاغل للفنان التشكيلي على مر العصور.. اذ ان الحركة تعني الحياة لا في كمونها، ولكن في تشكلها و تساميها، انها ضد الثبات و الموت والجمود الذي يحاول الفن الانعتاق من هيمنتها".(4)

ويذهب الناقد الفرنسي كلود روشان بالقول " اذا اردنا ان نلخص اهم الميزات التي تجعلنا نميل الى رسم بعينه عن الاخر لن نقول اللون ولا الشكل ولا المقياس وحده، بل لعلنا نؤكد ان اهم وشائج الفكرة التشكيلية هي <الحركة>، لان الحركة بكل بساطة هي علة التكوين والتصوير ومن ثم نواة الفن التشكيلي. من هنا تصبح المزية المتفردة لكل فنان هي اعتماده لفكرة الحركة في مشروعه التشكيلي. فهي احيانا ،اي الحركة، تتفوق على كل مقومات الفنان وتصبح هي القيمة الكبيرة في عمله الابداعي.(5)

ولعل خير من لفت الانتباه لهذا الامر هو منظرو الجشتالت بما قدموه من تفسيرات لمفهوم الادراك البصري. حيث قدموا قراءة جديدة لإدراك الاعمال التشكيلية. إذ فسروا في نظريتهم الى ان العين تتجه الى الادراك الكلي للمنظر او الصورة او المكان ثم تنتقل بعدها الى النقطة الاكثر اهمية ثم الى التي تعقبها بالأهمية وهكذا الى بقية النقاط او الاشكال في اللوحة. ويتضح ان العين التي تنتقل من نقطة الى اخرى تشكل مسارا حركيا داخل اللوحة وان هذه الحركة ستحتاج الى زمن لإدراك هذه النقاط.(*)

ويشكل الترتيب والتصميم المتقن لعناصر الصورة اهمية في تكوين العمل الفني مثلما يشكل مفتاحا لكيفية قراءتها وهو امر بالغ الاهمية في اكساب المحتوى العاطفي والدرامي لإيصال المعنى الى المتلقي. وتساهم على نحو خاص الخطوط و مسارات اللون و توزيعة عناصر مهمة في توجيه حركة العين لفهم التكوين.

ففي لوحة الموناليزا يشكل ترتيب الذراعين حركة تقود مسار الرؤية الى الكفين وهما يستلقيان بارتخاء بعضهما على بعض. وهكذا تتحول الخطوط وترتيب الاشكال داخل كل لوحة الى تصاميم في كثير منها تندرج تحت انماط من المسميات كالتكوين المثلث او الدائري او الموجي او على شكل حرف من (الحروف اللاتينية) خاصة. وبهذا ندرك ان الحركة موجودة ضمنا داخل التكوينات التشكيلية وهي ناتجة عن طريق ترتيب العناصر المرئية فضلا عن مساهمة الخطوط برسم مسارات الحركة. وبالإمكان رؤية ذلك في كل انجاز تشكيلي يمكن النظر اليه.

كذلك ان تلازم الزمن مع الاعمال التشكيلية (المكانية) يقترن ايضا في الزمن النفسي لإدراك وقراءة اللوحة على سبيل المثال. فكل عمل يتطلب وقتا وان كان متفاوتا من شخص لآخر لفهم محتوى العمل الفني وهذا الزمن بلا شك مرتبط بالية ادراك العناصر المرئية التي تسعى بما يمكن تسميتها قراءة الصورة او اللوحة.

وفي خطوة ابعد من ذلك حاولت حركات الفن التشكيلي ابراز مظاهر الحركة في الاعمال الفنية بغية كسر الجمود والثبات في الاعمال الفنية. فقد اجتهد فنانون الى عمل تراكب اجزاء من اللوحة للتاكيد على الحركة كإن يرسم الذراع باكثر من مرة للتدليل على حركة الذراع على سبيل المثال. وكذلك جرت محاولات رسم او نحت موضوع ما بتسلسل كما في رسوم القصص المصورة (الكومكس). او كما في سلسلة الاعمال النحتية التي تروي جوانب من حياة السيد المسيح و صلبه.

واليوم هناك تمييز واضح عبر التسميات المختلفة لأنواع من الفنون التشكيلة بحسب الحركة. فهناك الفن البصري (ptiqueo - Art) الذي يميزه الناقد فائق دحدوح بالحركة الوهمية الكامنة وبين الفن الحركي (Cinetique - Art) الذي يعمد الى استخدام عنصر متحرك فيه. هذه الفنون المبتكرة كان لها اسهاماتها في دفع حركة الفنون التشكيلية الى افاق اوسع تأسس عليها الفن الحديث برمته. صحيح ان هذا التطور جاء نتيجة مباشرة لتسارع التطور التقني والعلمي وتخصيص كثير من فناني الطليعة قسطا من

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

ابحاثهم للتعبير عن الحركة كالمستقبليين وغيرهم من الفنانين (6). الا ان التفسير الاكثر منطقية منظورا اليه بمنحى تاريخي هو التوق الى الطبيعية التي يجب ان تتجسد في مسار كل الفنون لمحاكاة ما يشبه الحياة نفسها. وهنا، أي في الفنون التشكيلة يلاحظ افتقارها للحركة.

ان الحركة ترتبط مع الوقت او الزمن ارتباطا وثيقا. وهذا الترابط يجعل كل منهما صورة للأخر فالحركة تعني مرور الوقت والتغيير سواء كان فعليا او وهما. لذلك يعتبر الوقت و الحركة عناصر اساسية في الفن بالرغم من اننا قد لا نكون على علم بهما. وبعكس المفهوم الكلاسيكي للفن التشكيلي الذي يمثل تجميد لحظة معينة من الزمن داخل اللوحة، اصبح تفكيك الحركة والزمن احد اهم افكار الحداثة وما بعدها، بداية من الانطباعية التي اهتم روادها مثل "تيرنر" و "مونية" و حتى وقتنا المعاصر.(7)

4 ـ السينما اخر الحلول:

قبل ان تحل السينما كان ظهور الفوتوغراف قد اجل الانشغال بموضوع محاكاة الواقع عن طريق ربط الحركة بالصورة عند الفنانين التشكيليين ذلك لان دهشة الفوتوغراف التي اعطت صورة اكثر طبيعية ومشابهة للحياة على نحو ما قد شكل اضافة مهمة في السعي الازلي لإعادة مشابهة العمل الفني مع حياتنا. غير انه سرعان ما دعت الحاجة الى البحث عن صيغ لجعل هذه الصور تتحرك. فهناك كانت ثمة دواع علمية لدراسة الحركة و اخرى دوافع لشغف التعامل مع الخدع البصرية عن طريق الحركة. وما ان حلت الكاميرا السينمائية والفيلم السينمائي القابل للعرض حتى انفتحت افاق غير محدودة لهذا العالم الذي يجمع العلم بالترفيه و بالتوثيق. فعبر هذه الثلاثية التي تظافرت مع بعض حصل ما حصل من تطور في مسارات تطور السينما. فهنا لأول مرة تستطيع الالة التي انتجها العلم وليس مهارة الرسام من تقديم صورة مطابقة للواقع. وهو الامر الذي جعل لهذه الصورة قيمة حقيقية في توثيق الواقع على نحو ذو مصداقية عالية. فما كانت من صور لخروج العمال من المصنع وتتويج ملكة بريطانيا و تصوير ممثلة المسرح الشهيرة سارة بيرنارد وغيرها الا تأكيدا لمسار الطابع الوثائقي والمصداقية لطبيعة الصورة السينمائية وهذه المصداقية لم تكن لتتحقق لولا الحركة التي اصبحت صفة واقعية لهذه الصور.

ومن زاوية اخرى وجدت السينما تراثا كاملا من التجارب والمفاهيم والتقاليد الواضحة والمتقنة لكيفية التعامل مع صورها عن طريق تطبيق مفاهيم التكوين في الفنون التشكيلية. وقد عزز ذلك هو ما سبق ان انتهجه التصوير الفوتوغرافي لتبني ذات المفاهيم التكوينية بالفن التشكيلي ايضا. ولهذا صار مفهوما ان التكوين يقصد به التكوين البصري الذي اصبح يمثل كل معاني الانشاء التصوير برغم تعدد الوسائط المتنوعة.

ومع التوسع بمجال الانتاج الروائي في الافلام لكونه يقدم الترفيه والتسلية عبر سرد القصص وما لهذا النوع من الترفيه من إثراء ثقافي ومعرفي صار تقديم الافلام بكل اصنافها المتنوعة مدعاة لنوع من فن جديد سمي بالفن السابع وقد استحوذ على كل ما سبقه من فنون متنوعة فضلا عن الادب والفلسفة والفكر والسياسة. فالمسرح والروايات اعيد تقديمها بصورة اساسية وكذلك الموسيقى والتصوير والشعر و الرقص. فالسينما التي يعاد احيانا تسميتها بالصور المتحركة صارت تستوعب كل شيء.

في السينما اصبح التكوين يكتسب اهمية بالغة ليكون اداة من ادوات لغتها. غير ان هذا التكوين كان يجب ان يكون له طريقة منظمة للتعامل مع الحركة التي هي الصفة الجديدة بهذا الفن الذي ترسخ يوما بعد اخر. وعند هذه النقطة ظلت اشكالية العلاقة بين التكوين والحركة محط شد وجذب ونقطة اختلاف بارزة. فمثلا يرى جيل دولوز ان الصورة في فن السينما ليست صورة تضاف لها الحركة بل هي صورة في حركة مباشرة. و يميز الصور فيها ضمن انماط متعددة مثل الصورة الادراكية التي تعادل الشيء، و الصورة ـ الفعل التي تصور القوة او الفعل، و الصورة ـ العاطفة التي تصور النوعية او قدرتها على التأثير الاجتماعي.(8)

وهذا التنويع بالمسميات هو محاولة للتفريق بالدرجات التي تختلط فيها الحركة مع التكوين ذلك ان الحركة هنا اصبحت شيئا فشيئا جزءا فاعلا في التكوين فحيثما تكون الحركة تكون مركز

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

الاهمية في التكوين. فاذا كانت الخطوط وترتيب الاشكال انعكاس للحركة الكامنة في اللوحة صارت الحركة المباشرة والمغيرة للتكوين هي انعكاس لعوامل الترتيب لأسس التكوين وجذب الاهتمام.

ولان الصورة في الفيلم مازالت تعمل تحت حدود الاطار فإنها تخضع لشروط معيارية ودلالية تصبح فيها حتى الحركة التي تبدو عشوائية خاضعة لنظام المعاني التي يتلقاها المتلقي. وهنا ايضا اصبحت مسؤولية الفنان اكثر اهتماما بخلق تكامل بين المحافظة على التكوين وبين حالة صيرورة الحركة التي تدفع بسيل الصور المتعاقبة للحفاظ على دلالتها وجمالها بلا توقف. بل ولم يعد وصف الفعل المرئي بحركته لذاته معيارا للنجاح وانما ما يمنحه ذلك التكوين بحركته من معنى ودلالة في اشباع المحتوى الذي يسعى اليه. وهنا تتجسد معاني التميز بين هذا المبدع او ذاك

التحليل

من اجل الحصول على فهم افضل سيجري هنا عرض تبويب لأشكال الحركة في تكوين الصورة السينمائية بغية ايجاد مقادير لتنوع الحركة في التكوين وهي في مجموعها انماط يمكن ملاحظتها تتكرر في الافلام وهو اول تصنيف بحدود اطلاع الباحث لضبط موضوع الثابت و المتحرك في تكوين اللقطة السينمائية. و هي بقدر ما تعرض صيغة الموائمة بين التكوين و الحركة فإنها تساعد على مد المعنيين بواحدة من اكثر مفاتيح التحكم بالإيقاع داخل بنية الفيلم. وفضلا عن ذلك فان ضبط العلاقة بين التكوين والحركة يقدم من جهة معينة تعدد الادوات في التعبير عن المعنى وعن المحتوى العاطفي. كذلك هو يقدم الرؤية التي بواسطتها يستلهم الفنان لصياغة الواقع و المفاهيم.

في مشهد الحوار بفيلم "انديانا جونز/ معبد القدر" (9) الذي يدور في بيت كاهن القرية يبتدأ المشهد بلقطة لسيدة تحمل طبق الطعام وتتبعها عدد من المضيفات لتقديمه للضيوف تنسحب الكاميرا الى الخلف محافظة على مركزية الاهتمام بالطبق برغم تبدل التكوينات واحجام اللقطة. وهي اللقطة الوحيدة للمشهد التي تتضمن الحركة.

في هذه اللقطة يلاحظ تبدل تكوين الصورة من حيث حجم العناصر الداخلة بالتكوين المتمثلة بحشود اهالي القرية خلف السيدة لينتقل الحجم الى لقطة كبيرة لطبق الطعام ثم تتحول اللقطة الى تكوين يضم خمسة شخوص. و واضح ان الاهتمام بالتكوين منصب على بداية

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

اللقطة وختامها، اما في الوسط فكان التركيز على مركز الاهتمام وهو طبق الطعام ذلك لان كل ما سيدور من حوار هو مبني على ما في الطبق من طعام.

اما ما سيدور في بقية المشهد من لقطات فقد اختارها جميعا لقطات ثابتة لإعطاء الاهتمام لما سيقال مع اظهار ردود الافعال التي تعكس مشاعر الشخوص إزاء الموقف الذي هم فيه.

و لعل ابسط نموذج لدمج الحركة في التكوين كما نلاحظها هنا في لقطتين متعاقبتين من فيلم " صمت البحر" الفرنسي للمخرج بيير بوترون [10] ، حيث تظهر الفتاة الراكبة على دراجتها بتكوين ثابت بينما المتحرك هو العمق في الصورة وهو هنا البحر ودونه الاسلاك الشائكة.

وفي ذات الفيلم نجد نموذجا اخر لمعالجة الحركة مع التكوين. ففي لقطة مطولة تمثل بداية الفيلم نجد تبدل التكوين بموجب الحركة المتعاقبة لتصبح لقطة مركبة تختزل الكثير من الحركة لكنها تمنح المشاهد استهلالا واقعيا يربط جميع تفرعات الاحداث لاحقا. والحركة هنا تجمع بين حركة الكاميرا و حركة الشخوص مع تغير نقطة الارتكاز كل مرة في المشهد وبالتالي تحول مركز الاهتمام. و هذا النوع من اللقطات يمكن ان نجد له تكرارات في كثير من الافلام بدرجة او بأخرى. واللقطة التي نراها ترصد شابة تقوم بتدريس صبي على البيانو والكاميرا هنا في داخل الغرفة. ثم نلمح من الشباك سيارة تتوقف لينزل منها الضابط الالماني ومرافقه ثم نكمل مع الشابة والصبي بينما نلمح من الجانب المطبخ وعبر نافذته دخول الضابط و مرافقه ثم نكمل الدرس وننتبه لدخول الضابط و مرافقه الى الغرفة يسلمان ويواصلان سيرهم الى داخل البيت. غير اننا نلاحظ اطفالا يلعبون بالشارع عبر البوابة ثم يتجهون ليدخلوا البيت ويدلفوا الى المطبخ ويواصلوا نقاشهما بينما يخرج الصبي والفتاة.

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

ويعد هذا النوع من العلاقة بين التكوين و الحركة في علاقة خلاقة حيث يتم الحفاظ على المعنى عبر التكوين برغم انه يتجدد بتدفق متواصل من التنوع. فزاوية النظر من داخل البيت عبر النافذة الى الضابط الالماني ومساعده اللذان يحتلان عنوة هذا المكان ليشاركا الاسرة التي تسكن فيه كما سنفهم لاحقا حيث تدور الاحداث ابان فترة الاحتلال الالماني لفرنسا. فهذه النظرة عبر النافذة هي اقصائية عن المكان. و ما استدارته حول المكان و دخوله عبر الباب بوجه صامت بينما في مقدمة الصورة نلاحظ الفتاة والصبي لا يوليان أي انتباه لدخول الالمانيان. وعلى عكس ذلك تلتفت الفتاة والصبي للأطفال الذين يلعبون بالخارج ثم وهم يدخلون البيت ويتوجهون الى المطبخ. هنا يصبح التكوين والحركة متكاملان لإسباغ المعنى الجوهري.

فالحركة المحيطة للضابط و مساعده ، دخول الاطفال ما كان له ان يتحقق المعنى لو تم الاكتفاء بالتكوينات الثابتة.

في فيلم " كارمن" [11] تقدم اللقطة الاولى منه واجهة معمل التبغ المشهور بمدينة اشبيلية الاسبانية حيث تعمل كارمن بهذا المصنع. الواجهة المهيبة للمصنع تقدم استعادة تاريخية لاهميته. هذه الاهمية اراد المخرج التأكيد عليها مع استعراض بداية يوم عمل جديد. يخرج من المصنع الموظف ليتقدم الى الامام حيث يوجد جرس التنبيه لبدء دخول وردية العمل للمصنع. الكاميرا هنا تتابع بلقطة عامة حركة الموظف وهي تتحرك معه حتى وصوله الى الجرس. ثم تعود حركة الكاميرا من حيث اتت وهي تتابع عاملات المصنع يتقدمن من الشارعين المطلين على المصنع.

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

في هذه اللقطة المطولة حاول المخرج الابقاء على ذات العناصر الاساسية في تكوين الصورة ويلاحظ انه وظف الحركة داخل هذا التكوين العام للمشهد لفرض مركز الاهمية بالصورة عن طريق حركة الموظف الذي جاء من عمق الصورة ليكون في مقدمتها، ثم انتقال الحركة الى جموع النساء اللواتي قدمن من يمين ويسار الصورة ليتوجهن الى العمق حيث البوابة. ان مركز الاهمية المتحرك داخل التكوين يجعل من الصورة تكتسب حيوية وهي تقدم دليلا للمتلقي حيث يجب ان تتنقل عينه وهي بذات الوقت تساهم بسرد الاحداث المتعاقبة.

وفي مستوى اخر من علاقة التكوين بالحركة نجد الاجابة عن طريق ماقدمته نظرية الجشتالت حول الادراك البصري المتمثلة بالتحليل والتركيب نجد ان السينما تقدم استجابة متطورة عما كانت عليه في الفن التشكيلي. فكثير من اعمال الفن التشكيلي ذهبت الى تقديم اعمال مشهدية ضخمة تتمثل بالحشود البشرية وتصوير المعارك وتجسيد الملاحم و الاساطير وغيرها. وفي مثل هذه الاعمال نجد حرصا على اظهار التكوين ليكون قادرا على قراءة مثل هذه المشاهد وفهمها وادراك محتواها العاطفي ايضا. كذلك في السينما التي برايي قد استفادت من تلك التجارب التشكيلية لتعيد تجسيدها عبر نظام اللقطات وتعاقبها. ففي الغالب تميل اللقطة الاولى لتكون لقطة عامة ثم تعقبها اللقطات بتقديم التفصيلات بحسب اهميتها او بحسب صيغتها السردية داخل الفيلم.

ومن تطبيقات ذلك ما نجده في فيلم " Spooks Loyalty in Treason" [12]

حيث تصور الكاميرا بلقطة عامة جدا من السماء مدينة لندن. وفي اللقطة التالية نشاهد المدينة بلقطة عامة وتفصيل اقرب جزء من المدينة و شوارعها، ثم تدخل من اسفل الشاشة طائرة سمتية صفراء تحلق فوق المدينة. ثم بلقطة ثالثة نشاهد الطائرة عن قرب اكثر ثم وهي تنحرف خارج الكادر لننتقل الى لقطة تصور الطائرة ذاتها من الارض وهي تحلق في السماء، ثم بحركة تلت داون نشاهد شارعا مزدحما، ثم تتحرك الكاميرا بشاريو الى اليمين لتستقر امام النافذة الاماميةللاحدى السيارات حيث نرى رجلا و امراة جالسين داخل السيارة.

هذه المشهدية لمقدمة احداث الفيلم تشابه كثيرا المشهدية في كثير من اللوحات من حيث تجزأة الصورة الى وحدات، غير ان الوحدات هنا عبارة عن لقطات متعاقبة واحدة تلو الاخرى. الامر الذي يجعل من مشهدية الصورة ليست على شكل مسطح كما في الرسم وانما عبر زوايا نظر متعددة و متقابلة احيانا. فكما لاحظنا لقطات من السماء الى الارض انتقلت بنا الكاميرا لنرى من الارض الى السماء ، ثم

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

تعود لتصبح الزاوية من الارض الى الارض حيث الشارع. هذا التجسيم مهم لخلق علاقات تجاورية لربط عناصر المكان وادراك ترابط الاحداث التي ستدور لاحقا في مشاهد مطاردات إثر عملية سطو ستحدث الان.

وعبر هذا النموذج ندرك ان الحركة والتكوين لا يتمان فقط داخل اطار اللقطة الواحدة او الصورة الواحدة وانما ايضا من خلال تجاور اللقطات مكونة بذلك ما يسمى بالمتتابعة (او السيكونس) او حتى ضمن المشهد الواحد. والحركة هنا هي جزء خلاق في التكوين، فهي التي تقود الفعل وتقود الانتباه اكثر من اي من العناصر الاخرى الفاعلة في التكوين.

النتائج

من خلال تحليل العينات التي سبق تناولها يمكن ان نجمل صيغة العلاقة بين التكوين والحركة على وفق الاوجه التالي:

1 ـ ثبات التكوين بينما الحركة تكون في ادنى مستوياتها. (كما في لقطات الحوار في فيلم انديانا جونز).

2 ـ ثبات التكوين في الصورة مع حركة الخلفية. (كما في لقطتي راكبة الدراجة بفيلم صمت البحر).

3 ـ تعدد التكوينات بتغير الحركة. (كما في لقطة تقديم الطعام بفيلم انديانا جونز).

4 ـ التكوينات التفصيلية ودمجها اثناء الحركة للحصول على صورة كلية للمشهد. (كما في مشهد دخول الضابط الالماني لبيت الفرنسية بفيلم صمت البحر).

5 ـ الاحتفاظ بالمشهد الكلي للمكان مع حركة متغيرة في المقدمة. (كما في فيلم كارمن).

6 ـ اعتماد تحليل المشهد عبر التكوين الكلي والانتقال الى التفاصيل. (كما في مشهد الاستهلال في فيلم Mi-5).

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7 , special issue 2024

المصادر

[1] قاموس اوكسفورد: https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/composition

[2] جوزيف ماشيللي: التكوين في الصورة السينمائية؛ ترجمة هاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 25.

[3] حميد سعيد: الفن التشكيلي و الايقاع، جريدة العرب، عدد 2018/5/5.

[4] احمد سماحة: قراءة في علاقة الحركة الفن، جريدة اليوم السعودية، العدد 2014/3/1

[5] باسم توفيق: ادجار ديجا، فنان الانطباعية و البعد الحركي؛ جريدة الراية القطرية، 2009/8/7.

[6] فائق دحدوح: الحركي و البصري(الفن)؛ الموسوعة العربية - https://arab-ency.com.sy/ency/details/4392/8

[7] سارة عابدين؛ تمثيلات الوقت و الحركة في الفنون البصرية المعاصرة، ضفة ثالثة، منبر ثقافي عربي.

[8] ماري ـ تيريز جورنو؛ عن كتاب معجم المصطلحات السينمائية، اعداد ميشيل ماري، ترجمة فائز بشور.

[9] **Indiana Jones and the Temple of Doom** (1984) Directed by Steven Spielberg, Usa

[10] **The Silence of the Sea, Original title: Le silence de la mer** ,2004, Directed by Pierre Boutron . Franc https://www.imdb.com/title/tt0430594/?ref_=nv_sr_srsg_1_tt_8_nm_0_q_le%2520silence%2520de%2520la%2520mer

[11] Carmen, 2003, Directed by Vicente Aranda, Spain https://www.imdb.com/title/tt0352230/?ref_=nv_sr_srsg_9_tt_8_nm_0_q_carmen

[12] MI-5, Original title: Spooks: The Greater Good, 2015, Directed by Bharat Nalluri, United Kingdom. https://www.imdb.com/title/tt3321300/?ref_=fn_al_tt_1

Hammoudi Jassim Hammoud, Saif Al-Din Hisham Abdul-Sattar, 2024. The Fixed and the Dynamic in Composition. *Journal port Science Research*, 7(special), pp.399-409. https://doi.org/10.36371/port.2024.special.32